مدار الوطن للنشر
٥١٤
WWW.MADAR-ALWATAN.COM

الصلاة المنسية

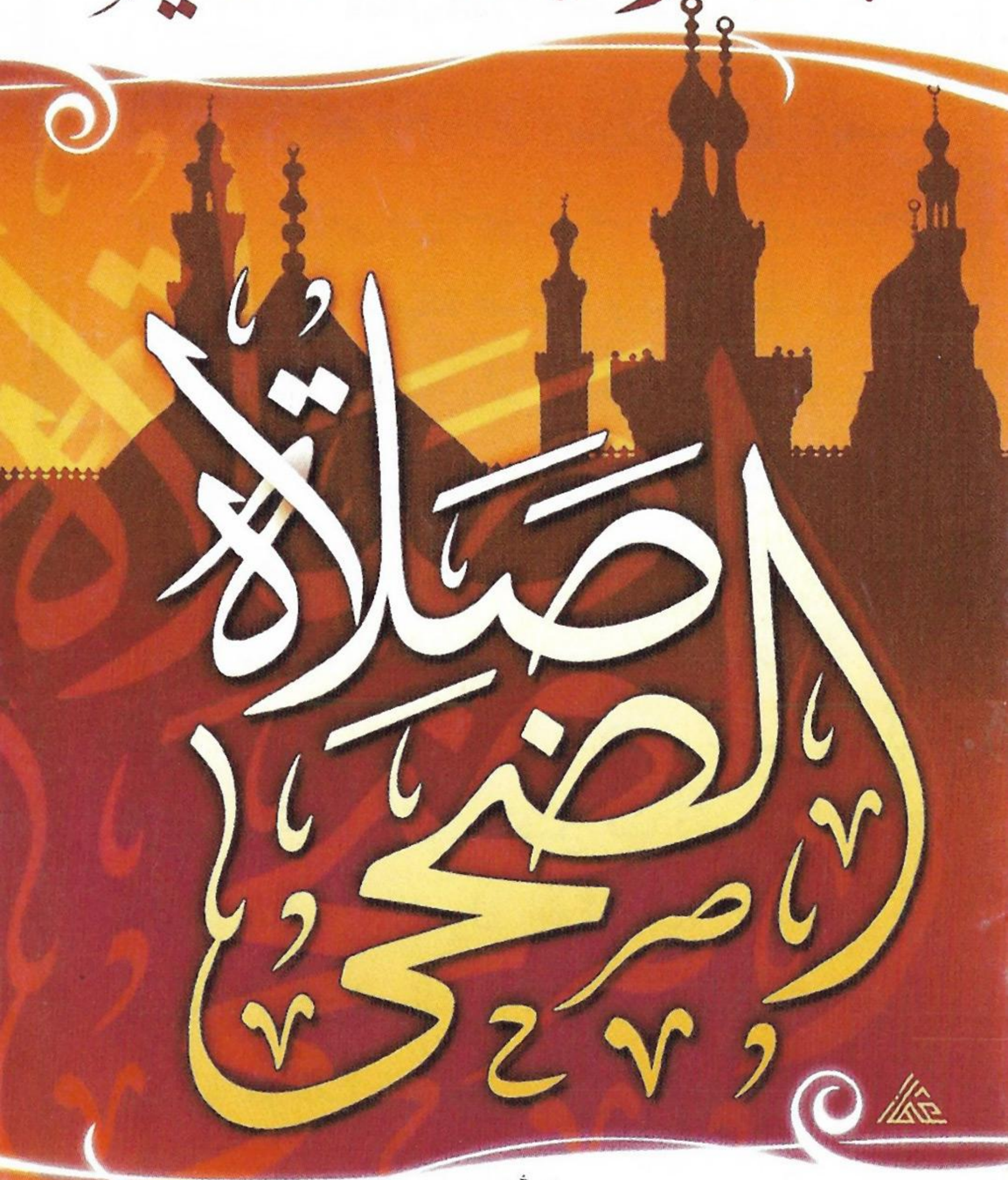

تأليف
خالد أبو صالح
غفر الله له ولوالديه والمسلمين

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض - ص . ب 3310 - هاتف 4792042 فاكس 4723941

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد..

فمن السنن المستحبة التي أهملها كثير من الناس: صلاة الضحى، تلك الصلاة التي حث عليها النبي ﷺ، وبيَّن فضائلها في كثير من الأحاديث الصحيحة ومن ذلك:

فضل صلاة الضحى

* عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يصبحُ على كلّ سُلامَى من أحدِكم صدقة، فكلّ تسبيحة صدقة، وكلُّ تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكلّ تكبيرة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهيٌ عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» [رواه مسلم].

* وعن بريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصلٍ، فعليه أن يتصدقَ عن كل مفصل صدقةً» قالوا: فمن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: «النخامةُ في المسجد تدفنُها، والشيء تنحّيه عن الطريقِ، فإن لم تقدرْ، فركعتا الضُّحى تجزئ عنك» [رواه أحمد وأبوداود وصححه الألباني].

قال الشوكاني: «والحديثانِ يدلانِ على عِظَمِ فضل الضحى، وكِبَرِ موقعِها، وتأكدِ مشروعيتها، وأن ركعتيها تجزيانِ عن ثلاثمائةٍ وستين صدقةً، وما كان كذلك فهو حقيقٌ بالمواظبةِ والمداومةِ».

وصيةُ رسولِ الله ﷺ

* عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ: «بصيام ثلاثةِ أيام من كل شهرٍ، وركعتي الضحى، وأن أُوتر قبل أن أرقد» [متفق عليه].

وهو عند ابن خزيمةَ بلفظ: «أوصاني خليلي بثلاث، لستُ بتاركهن: أن لا أنام إلا على وترٍ، وأن لا أدعَ ركعتي الضحى، فإنها صلاةُ الأوابين، وصيام ثلاثة أيامٍ من كل شهر».

أفضلُ من غنيمةِ الحربِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسولُ الله ﷺ بعثًا، فأعظموا الغنيمةَ، وأسرعوا الكَرَّةَ، فقال رجل: يا رسولَ الله! ما رأينا بعثًا قطّ أسرعَ كرَّةً ولا أعظم غنيمةً من هذا البعث. فقال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرُكم بأسرعَ كَرَّةً منهم، وأعظمَ غنيمةً؟ رجلٌ توضأ فأحسن الوضوءَ، ثم عمد إلى المسجدِ، فصلَّى فيه الغداةَ، ثم عَقَّب بصلاةِ الضحْوةِ، فقد أسرع الكَرَّةَ، وأعظمَ الغنيمةَ» [رواه أبو يعلى والبزار وقال الألباني حسن صحيح].

سببٌ في الكفايةِ من كل شرٍّ

- عن عقبة بن عامر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عزَّ وجلَّ يقولُ: يا ابن آدم! اكفني أولَ النهارِ بأربع ركعاتٍ، أكفك بهنَّ آخرَ يومِك» [رواه أحمد وصححه الألباني].

تعدلُ أجرَ عمرةٍ

- عن أبي أمامة ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «من خرج من بيته متطهرًا إلى صلاةٍ مكتوبةٍ فأجرُه كأجرِ الحاجّ المحرمِ، ومن خرج إلى تسبيحِ الضحى، لا يُنصبُه إلا إيّاه، فأجرُه كأجرِ المعتمرِ، وصلاةٌ على أثَرِ صلاةٍ لا لغْوَ بينهما كتابٌ في عليِّين» [رواه أبوداود وحسنه الألباني].

صلاة الأوابين

- وعن أبي هريرةَ ﷺ قال: **قال رسول الله** ﷺ: «لا يحافظُ على صلاةِ الضحى إلا أوَّابٌ» [رواه الطبراني وابن خزيمة وحسنه الألباني].

والأوابُ: هو كثيرُ الرجوعِ إلى الله سبحانه بالإنابةِ والتوبة.

بشرى عظيمةٌ

- عن أنس رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «من صلَّى الفجرَ في جماعةٍ، ثم قعد يذكرُ الله حتى تطلعَ الشمسُ، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حَجَّةٍ وعمرةٍ، تامة، تامة، تامة» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

وقت صلاة الضحى

وقتُ **صلاة الضحى** يبتدئ من ارتفاعِ الشمسِ بعد طلوعِها قَدْرَ رُمْحٍ، ويمتدُّ إلى قُبيلِ الزوالِ – أي وقت قيام الشمس في كبدِ السماء.

والأفضل أن يُصليَ إذا اشتدَّ الحرّ؛ لحديث: «صلاةُ الأوَّابين حين ترمِضُ الفِصال» [رواه مسلم].

أي حين تحترقُ أخفافُ الفصالِ من شدةِ حرِّ الرملِ والفصالُ هي: صغارُ الإبلِ.

عددُ ركعاتِ الضُّحَى

وأقلُّ صلاةِ الضحى ركعتانِ، لقولِه ﷺ في حديثِ أبي هريرةَ: أوصان خليلي بثلاثٍ، ذكر منها: «ركعتي الضحى».

واختلف في أكثرها، فقيل: «ثمان ركعاتٍ؛ لما رَوَتْ أمُّ هانئ «أن النبيَّ ﷺ عامَ الفتحِ صلى ثماني

ركعاتٍ سُبْحَةَ الضحى» [رواه الجماعة].

وقيل: إنه لا حدَّ لأكثرها، فعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ يصلي الضُّحَى أربعَ ركعاتٍ، ويزيدُ ما شاء الله. [رواه مسلم].

وسئل الحسن: هل كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ يصلونها؟ فقال: نعم، كان منهم من يصلي ركعتين، ومنهم من يصلي أربعًا، ومنهم من يمدُّ إلى نصفِ النهارِ.

وعن إبراهيم النخعي أن رجلًا سأل الأسودَ بنَ يزيدٍ: كم أصلي الضُّحى؟ قال: كما شئت...

فيا أخي! أين أنت من هذه الأجورِ والأرباح؟!

أفق حبيبي قبل البكاءِ والنواح..

أين عزائم الرجال؟ أين همُ الأبطال؟

أخي الحبيب! إن دُعيتَ فبادر، وإن عزمتَ فثابِرْ، واعلم أنه لا يُدركُ المفاخِرَ من رضي بالصفِّ الآخِرِ!

على قدْرِ أهل العزمِ تأتي العزائمُ
وتـأتي على قَدْرِ الكرام المكارمُ